الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ الدكتور
علي بن عبد الرحمن العويشز
واثق
شركة واثق العلمي

حديث

الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ

رواية ودراية

إعداد

د. علي بن عبد الرحمن العويشز

حديث: (الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ) روايةً ودرايةً

"The Hadith: "Souls Are Conscripted Soldiers A Study of Its Narration and Meaning

10.35781/1637-000-176-001

د. علي بن عبد الرحمن العويشز*

*أستاذ الحديث وعلومه المساعد بقسم الدراسات الإسلامية
بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل- مدينة الدمام - المملكة العربية السعودية
عمادة السنة التحضيرية والدراسات المساندة

الملخص

يهدف البحث إلى بيان ما في حديث (الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ) من الألفاظ والمعاني، وإيضاح ما فيه من الدلالات والهدايات.

ويقع البحث في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.

ويتبع البحث المنهج التحليلي والاستنباطي.

وأهم نتائج البحث:

- **صحة حديث: (الأرواح جنود مجندة..) مرفوعاً عن عائشة وأبي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهم.**
- **يحتمل الحديث تفسيره على معنى: أنَّ الأرواح تحن وتنجذب إلى ما يُشاكلها ويشابهها، أو على معنى بدء الخلق في حال الغيب، أو على معنى أنَّ الأرواح خُلقت مجتمعةً أول الأمر، ثم فُرِّقت في الأجساد فمن وافق قسيمه ألفه، وما باعده نافره، أو على معنى تلاقي أرواح النيام والموتى.**
- **من دلالات الحديث وهداياته: أنَّ الأرواح كلها مخلوقة، وأنَّها خُلقت على طبائع فيها قدر من التفاوت والتباين، وفيه مشروعية الحكم بالقرائن، وفيه بطلان القول بعقيدة تناسخ الأرواح.**
- **الكلمات الافتتاحية: (الأَرْوَاحُ، جُنُودٌ، مُجَنَّدَةٌ).**

ISSN : 2410-1818

The Hadith: "Souls Are Conscripted Soldiers"

A Study of Its Narration and Meaning

Dr. Ali A. Al-OWAISHEZ*

*Assistant Professor of Hadith and its Sciences,
Department of Islamic Studies
Imam Abdul Rahman bin Faisal University
Dammam city
Saudi Arabia Abstract

Abstract

- This study aims to explain the vocabulary and meanings contained in the Hadith *(Souls are Assembled Armies)*, and to clarify its implications and guidance.
- The research consists of an introduction, two main sections, a conclusion, and indexes.
- The study adopts both analytical and deductive methodologies.
- **Key Findings**:
  - Confirming the authenticity of the Hadith *(Souls are Assembled Armies...)* as a *Marfu'* (attributed directly to the Prophet) narration from Aisha, Abu Hurairah, and Ibn Masoud (may Allah be pleased with them).
  - The Hadith can be interpreted as meaning that souls yearn for and are drawn to what resembles them, or it refers to the beginning of creation in the realm of the Unseen. Alternatively, it may mean that souls were initially created together before being distributed into bodies—whereby those assigned to the same group harmonize, and those assigned differently experience aversion. It could also refer to the meeting of the souls of the sleeping and the deceased.
  - The implications and guidance of the Hadith indicate that all souls are created beings, and that they were created with natures possessing a degree of variation and disparity. Furthermore, it establishes the validity of judging by circumstantial evidence and refutes the doctrine of reincarnation (the transmigration of souls).

Keywords: (Souls, Conscripted, Soldiers)

ISSN : 2410-1818

المقدمة:

إنَّ الحمد للّه نحمدُه ونستعينه ونستغفره، ونعوذُ باللّه من شرورِ أنفسنا وسيئاتِ أعمالِنا، من يهدِهِ اللّه فلا مضل له، ومن يضللْ فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إله إلا اللّه وحدَه لا شريك له، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه ﷺ.

أما بعد: فإنَّ أصدقَ الحديث كتابُ اللّه، وأحسنَ الهَدي هديُ محمد ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتُها، وكل مُحْدَثة بدعةٌ، وكل بدعة ضلالةٌ، وكل ضلالة في النار.

فسبحان مَن استأثر بعلم الروح وجعلها من أمره سبحانه وبحمده (**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلا**) [الإسراء: 85]؛ ليُعلم أنَّ العباد -على تفاوت مراتبهم- لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء. فالعلم البشري له حدٌّ ينتهي إليه، وقدرٌ لا يتعداه، ومن عجز عن إدراك حقيقة نفسه التي تسكن بدنه، وهي أقرب الأشياء إليه، فهو عما غاب عنه من غيب اللّه أعجز وأجهل؛ وهذا مما يوجب على العاقل التسليم لرب العالمين، وترك الخوض فيما لا علم له به.

وإنَّ مما جاء في سنة النبي ﷺ من الأحاديث التي تتعلق بالروح حديث: (الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فما تَعَارَفَ منها ائْتَلَفَ، وما تَنَاكَرَ منها اخْتَلَفَ) وهو من الأحاديث التي اختلفت عبارات العلماء في بيان المراد منه.

وهذا البحث أحاول أن أقدم فيه دراسة تحليلية تأصيلية لهذا الحديث روايةً ودراية ببيان الإسناد والمتن والروايات والألفاظ والمعاني والهدايات والدلالات.

سبب اختيار البحث:

أولاً: إنَّ حديث: (الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ) من جوامع الكلم النبوي التي وصفت الروح وبينت شيئاً من صفاتها، وطبيعة علاقتها بغيرها من الأرواح، فالعناية به وبيان معناه وما دلَّ عليه من المهمات.

ثانياً: أنَّي وجدت من استدل بالحديث على معانٍ بعيدة أو باطلة، فرغبت في بيان أنَّ هذا الحديث يفهم وفق محكمات الشريعة، وليس على قلق التأويلات البعيدة المحدثة.

ثالثاً: أنَّي لم أجد -حسب ما طالعته- من أفرده بالشرح والبيان، وجمع هداياته ودلالاته.

أسئلة البحث:

البحث يجيب عن جملة أسئلة، من أهمها:

أولاً: هل الحديث ثابت عن النبي ﷺ؟

ثانياً: ما المعاني الصحيحة التي يُمكن حمل الحديث عليها؟

ثالثاً: ما الدلالات والهدايات المستنبطة من الحديث؟

ISSN : 2410-1818

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى بيان ما في حديث (الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ) من الألفاظ والمعاني، وإيضاح ما فيه من الدلالات والهدايات.

الدراسات السابقة:

وقد بحثت عن كتب أو أبحاث أفردت هذا الحديث بالشرح والتعليق فلم أجد، على أنَّه لا يخفى أنَّ شُرَّاح الحديث قد عرضوا لجملةٍ من معانيه في تضاعيف شروحاتهم على كتب الحديث النبوي، كما وجدت في الفضاء الرقمي جملةً من المقالات لها وجه اتصال بهذا الحديث، غير أنَّ معالجاتها تباينت بتباينِ مقاصدِ كاتبيها وتخصصاتهم، وهي -على نفعها- لا تغني عن البحث المستقل المستوعب لهذا الحديث جمعاً لطرق روايته، وتحريراً لمسائل درايته.

منهج البحث:

اتبع البحث المنهج التحليلي والاستنباطي.

خطة البحث:

تكون البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها اسم البحث، أسئلته، وأهدافه، وسبب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهجي فيه، وخطة البحث.

المبحث الأول: الحديث رواية: وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: الحديث من رواية أبي هريرة رضي الله عنه.

المطلب الثاني: الحديث من رواية عائشة رضي الله عنها.

المطلب الثالث: الحديث من رواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

المطلب الرابع: الحديث من رواية سلمان الفارسي رضي الله عنه.

المطلب الخامس: الحديث من رواية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

المطلب السادس: الحديث من رواية علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

المطلب السابع: الحديث من رواية عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

المطلب الثامن: الحديث من رواية أبي الطُفيل عامر بن واثلة الليثي رضي الله عنه.

ISSN : 2410-1818

المبحث الثاني: الحديث دراية: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: شرح ألفاظ الحديث.

المطلب الثاني: بيان معاني الحديث.

المطلب الثالث: من دلالات الحديث وهداياته.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

يلي ذلك قائمة المصادر والمراجع

هذا وأسأل الله سبحانه وبحمده أن يجعل ما أكتبه جارياً على جادة الصواب، محققاً لمقتضى الدليل، نافعاً في تقرير الحق وتحريره، وما التوفيق والإصابة والهداية إلى الحق إلا بالله وحده؛ وما السدادُ إلا بمحضِ مَنِّهِ وفضله، ولا الرشادُ إلا بحسن لُطفِهِ، فإليه المفزع، وعليه الاتكال، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ISSN : 2410-1818

المبحث الأول: دراسة الحديث رواية

وفيه ثمانية مطالب:

حديث: (الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ) مرويٌ عن جملةٍ من أصحاب النبي ﷺ كأبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني رضي الله عنه (ت 57 هـ)، وأم المؤمنين الصديقة عائشة بنت أبي بكر الصديق التيمية القرشية رضي الله عنها (ت 57 هـ)، وعبد الله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه (ت 28 هـ)، وسلمان الفارسي الأصبهاني رضي الله عنه (ت 34 هـ)، وعبد الله بن عمر القرشي العدوي رضي الله عنهما (ت 72 هـ)، وعلي بن أبي طالب الهاشمي القرشي رضي الله عنه (ت 40 هـ) وعبد الله بن عباس الهاشمي القرشي رضي الله عنهما (ت 65 هـ) ، وأبي الطُفيل عامر بن واثلة الليثي (ت 100هـ) رضي الله عنه.

المطلب الأول: الحديث من رواية أبي هريرة رضي الله عنه:

فأمَّا حديث أبي هريرة رضي الله عنه فأخرجه مسلم في صحيحه قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ).

وأخرجه البزار في مسنده (16 / 35) برقم: (9068) عن أحمد بن أبان القرشي عن عبد العزيز بن محمد به.

وأخرجه أحمد في مسنده عن يزيد بن هارون (2 / 1667) برقم: (8050)، وعن عبد الصمد بن عبد الوارث وحسن بن موسى (2 / 2231) برقم: (10978).

وأخرجه ابن حبان عن عمران بن موسى عن عبد الأعلى بن حماد النرسي في صحيحه (14 / 42) برقم: (6168) أربعتهم (يزيد وعبدالصمد وحسن وعبد الأعلى) عن حماد بن سلمة عن سهيل به.

وأخرجه مسلم عن زهير بن حرب (8 / 41) برقم: (2638).

وأخرجه أحمد (2 / 2259) برقم: (11112).

وأخرجه البزار عن محمد بن المثنى (16 / 221) برقم: (9374) ثلاثتهم عن كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة ولفظه: (النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا، وَالْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ). إلا أنَّ لفظ البزار فيه تقديم الذهب على الفضة.

وأخرجه أبو داود في سننه (4 / 407) برقم: (4834) عن هارون بن زيد بن أبي الزرقاء عن أبيه عن جعفر بن برقان به بلفظ: (الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ).

وعليه فالحديث ثابت من رواية أبي هريرة رضي الله عنه.

ISSN : 2410-1818

المطلب الثاني: الحديث من رواية عائشة رضي الله عنها:

وأمَّا حديث عائشة رضي الله عنها فقد علَّقَهُ البخاري (4/ 133) رقم (3336) قَالَ: قَالَ: اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ) وقال يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ بِهَذَا.

وقد وصله البخاري في الأدب المفرد برقم (900) عن عبد اللَّه بن صالح عن الليث به. ووصله كذلك عن سعيد بن أبي مريم عن يحيى بن أيوب عن يحيى بن سعيد به.

وأخرجه أبو يعلي الموصلي في مسنده (301/6) برقم (4381) وفيه قصة عن يحيى بن معينٍ، عن سعيد بن الحكم، عن يحيى بن أيوب عن يحيى بن سعيدٍ، عن عمرة بنت عبد الرحمن، قالت: كان بمكة امرأةٌ مزَّاحةٌ [1] فنزلت على امرأةٍ مثلها، فبلغ ذلك عائشة، فقالت: صدق حِبِّي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: .. فذكرتْهُ.

قال الإسماعيلي: أبو صالح - يعني عبد الله بن صالح - ليس من شرط هذا الكتاب -يعني صحيح البخاري-، ولا يحيى بن أيوب في الأصول، وإنَّما يخرج له البخاري في الاستشهاد، فأورد البخاري هذا الحديث من الطريقين بلا إسناد، فصار أقوى مما لو ساقه بإسناد[2].

وعليه فالحديث ثابتٌ كذلك من رواية عائشة رضي الله عنها.

المطلب الثالث: الحديث من رواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

وأمَّا حديث عبد الله بن مسعود فقد أخرجه الطبراني في الكبير مرفوعاً وموقوفاً.

فالمرفوع (10 / 230) برقم: (10557) ما رواه عن الحسن بن علي المعمري عن هُدْبة بن خالد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن صفوان بن محرز عن عبد الله بن مسعود أو غيره قال: قال رسول الله ﷺ: (الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ). قال الهيثمي: (رجاله رجال الصحيح) [3].

وأمَّا الموقوف عليه (9 / 185) برقم: (8912) فما رواه عن أبي خليفة، عن محمد بن كثير، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن مُرة، عن عبد الله بن مسعود قال: فذكره بمثله. وكذا أخرجه به أبو نعيم في الحلية (7/ 203).

([1]) المزَّاحة: مبالغة من المَزْح: وهو: نَقيض الجِدّ، مَزَحَ يَمْزَح مَزْحاً ومُزاحاً ومازَحْتُه مُمازَحَةً ومِزاحاً وَالِاسْم المُزاح والمُزاحة وهي: المُداعبة: المُضاحكة. العين (3/ 167)، غريب الحديث لإبراهيم الحربي (2/ 474)، المخصص (4/ 15).

([2]) مجمع الزوائد (10/ 273).

([3]) فتح الباري لابن حجر (370/6).

ISSN : 2410-1818

وأورده ابن حجر العسقلاني في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، من طريق مُسَدَّد عن يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ به بمثله. إلا أنَّ يحيى خالف محمد بن كثير في شعبة، فجعل الراوي عن عبد الله بن مسعود هو عمرو بن مرة، وليس مرة. وقال ابن حجر عقبه: موقوفٌ صحيحٌ[1].

على أنَّ فيه انقطاعاً بين عمرو بن مرة وعبد الله بن مسعود، فإنَّ عمرو بن مرة لم يسمع من أصحاب رسول الله ﷺ إلا من ابن أبي أوفى كما قاله أبو حاتم الرازي كما في المراسيل لابن أبي حاتم[2].

وقد جاء من طريقٍ آخر عند البيهقي في شعب الإيمان (11/ 338)، (8620) من طريق جعفر بن عون، حدثنا إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود قال: (الأرواح جنود مجندة تلاقى فتشام كما تشام الخيل، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف، ولو أنَّ مؤمنًا جاء إلى مسجدٍ فيه مائةٌ ليس فيهم إلا مؤمنٌ واحدٌ جاء حتى يجلس مع المؤمن، ولو أنَّ منافقًا جاء إلى مسجدٍ فيه مائةٌ ليس فيهم إلا منافقٌ واحدٌ جاء حتى يجلس معه أو إليه). وقد علَّقه البغوي في شرح السنة [3].

المطلب الرابع: الحديث من رواية سلمان الفارسي رضي الله عنه:

وأمَّا حديث سلمان الفارسي فقد أخرجه الطبراني في "الكبير" (6 / 263) برقم: (6169) وفي "الأوسط" (2 / 160) برقم: (1577) من طريق محمد بن عمار الموصلي عن عيسى بن يونس عن محمد بن عبد الله بن علاثة عن الحجاج بن فرافصة عن أبي عمر (هكذا في الكبير وكذا "أبو عمرو البصري"، وفي الأوسط: " عمير") عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: (الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف). قال الهيثمي في مجمع الزوائد (8/ 88): الحجاج بن فرافصة وثقه ابن معين وغيره وفيه ضعف، وأبو عمرو أو أبو عمير الراوي عن سلمان لم أعرفه.

وأخرج الطبراني في "الكبير" (6 / 264) برقم: (6172)، والحاكم في "مستدركه" (4 / 419) برقم: (8390) وأبو نعيم في الحلية (1/ 198) وعن عبد الأعلى بن أبي المساور، عن عكرمة، عن الحارث بن عميرة عن سلمان وفيه قصة. قال الهيثمي: وفي إسناد هذا عبد الأعلى بن أبي المساور، وهو متروك[4].

([1]) (14 / 185) برقم: (3435).

([2]) (147).

([3]) (13/ 57).

([4]) مجمع الزوائد (8/ 88).

ISSN : 2410-1818

المطلب الخامس: الحديث من رواية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

وأمَّا حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعًا فهو بلفظ: (الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا كَانَ فِي اللَّهِ عز وجل ائْتَلَفَ، وَمَا كَانَ فِي غَيْرِ اللَّهِ اخْتَلَفَ. يُوشِكُ أَنْ يَطُمَّ الْجَهْلُ، وَيُخْزَنَ الْعِلْمُ، وَيَتَوَاصَلَ النَّاسُ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَيَتَبَاعَدُونَ بِقُلُوبِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ) كما عن أبي يعلي الموصلي في معجمه (130) عن الحسن بن خالد السُّكَّرِيّ عن بشر بن إبراهيم عن عبد الله بن مهران عن أبي هاشم صاحب الرُّمَّانِ عن زاذان عن ابن عمر يرفعه. وكذا رواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال[1].

وبشر بن إبراهيم الأنصاري البصري، قال العقيلي: بشر بن إبراهيم الأنصاري عن الأوزاعي أحاديث موضوعة لا يتابع عليها. الضعفاء الكبير (1/ 142)، وقال ابن حبان: يضع الحديث على الثقات لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه. "المجروحين" (1/ 189)، وقال ابن عدي: وهذا الحديث غير محفوظ منكر المتن والإسناد. وبشر بن إبراهيم هذا لا أدري كيف عقل من تكلم في الرجال عنه فإني لم أجد لهم فيه كلاماً، وهو بين الضعف جداً ورواياته التي يرويها عمن يروي غير محفوظة، وهو عندي ممن يضع الحديث على الثقات[2].

وعليه فيكون الإسناد في غاية الضعف أو في عِداد الموضوعات.

المطلب السادس: الحديث من رواية علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

وأمَّا حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقد أخرجه العُقيلي في الضعفاء الكبير (1/ 135) عن محمد بن عمار الرازي السكري قال: حدثنا العباس بن إسماعيل الكلاس، حدثنا أبو زهير عبد الرحمن بن مغراء قال: حدثنا الأزهر بن عبد الله الأزدي، عن محمد بن عجلان، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب مرفوعاً: (الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف).

قال العُقيلي عقبه: قال هذا الحديث يعرف من حديث إسرائيل عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي موقوف. حدثناه جدي، عن ابن رجاء، وقد رفعه يونس بن عبد الصمد الصنعاني عن إسرائيل ولم يعمل شيئا.

وجاء عند الخرائطي في اعتلال القلوب (1/ 237) عن حماد بن الحسن عن أبي داود الطيالسي عن قيس بن الربيع عن حبيب بن أبي حبيب عن أبي الطفيل عن علي رضي الله عنه موقوفاً عليه.

([1]) (2/ 169).

([2]) الكامل في ضعفاء الرجال (2/ 169).

ISSN : 2410-1818

وقد سُئل الإمام الدارقطني عن حديث أبي الطُّفَيْلِ عن علي عن النبي ﷺ: (الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا..) فقال: يرويه حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، واختلف عنه؛ فوقفه الثوري، عن حبيب. وأسنده قيس بن الربيع عنه، ورفعه إلى النبي ﷺ. والصحيح موقوف[1].

وقد جاء عن علي رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ: (إِنَّ الْأَرْوَاحَ فِي الْهَوَاءِ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ تَلْتَقِي، فَتَشَامَّ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ) من طريق الأزهر بن عبد الله الأودي عن محمد بن عجلان، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه قال: قال عمر بن الخطاب لعلي بن أبي طالب: يا أبا حسن، ربما شهدت وغبنا، وربما شهدنا وغبت، ثلاث أسألك عنهن، هل عندك منهن علم؟ قال علي: وما هن؟ قال: الرجل يحب الرجل ولم ير منه خيرا، والرجل يبغض الرجل ولم ير منه شراً. قال: نعم. قال رسول الله ﷺ فذكره. أخرجه الطبراني في الأوسط (247/5)، (5220)، وأبو الشيخ الأصبهاني في أمثال الحديث (145)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (4/ 1968)

والصواب وقفه على علي رضي الله عنه.

المطلب السابع: حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

وأمَّا حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقد أخرجه ابن حبان في روضة العقلاء (108) عن محمد بن المهاجر عن محمد بن عبد الله بن مهران عن يوسف بن يعقوب الصفار عن أبي بكر بن عياش عن أبي يحيى عن مجاهد قال: رأى ابن عباس رجلاً فقال: إنَّ هذا لَيُحِبُّنِي! قالوا: وما عِلْمُكَ؟ قال: إِنِّي لأُحِبُّهُ، وَالأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تناكر منها اختلف.

وأخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (2/ 479) من طريق أحمد بن عبد اللَّه بن يُونس، عن أَبي بَكر ابن عيَّاش به بنحوه.

وأخرجه ابن حبان في الثقات (8/ 527)، وأبو الشيخ في أمثال الحديث (140) رقم (101) من طريقين عن إبراهيم بن معاوية، عن عكرمة بن أبي تميم العدني، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعًا بلفظ: (الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ).

قال العُقيلي في الضعفاء الكبير (1/ 68): إبراهيم بن معاوية الزيادي بصري، لا يتابع على حديثه.

المطلب الثامن: الحديث من رواية أبي الطُفيل عامر بن واثلة الليثي رضي الله عنه:

وأمَّا حديث أبي الطُفيل عامر بن واثلة الليثي رضي الله عنه فقد أخرجه أبو نعيم في الحلية (5/ 67)، وفي معرفة الصحابة (4/ 2068) برقم (5199) عن محمد بن المظفر قال ثنا عبد الله بن محمد

([1]) العلل الواردة في الأحاديث النبوية (4/ 188).

ISSN : 2410-1818

بن جعفر قال ثنا أحمد بن يحيى الأودي قال ثنا إسماعيل بن أبى الحكم قال ثنا يحيى بن اليمان عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل قال: قال رسول الله ﷺ: (الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ).

وقال عقبه في الحلية: غريب من حديث حبيب وسفيان لم نكتبه إلا من هذا الوجه.

وإسماعيل بن أبي الحكم الثقفي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (2/ 165) رقم (555) وقال: سئل أبي عنه فقال: شيخ.

ويحيى بن يمان قال عنه ابن معين: ربما عارضت بأحاديث يحيى بن يمان أحاديث الناس فما خالف فيها الناس ضربت عليه، وقد ذكرت لوكيع شيئاً من حديثه عن سفيان، فقال وكيع: ليس هذا سفيان الذي سمعنا نحن منه[1].

وقال ابن عدي: وعامة ما يرويه غير محفوظ، وابن يمان في نفسه لا يتعمد الكذب إلا أنه يخطئ ويشتبه عليه[2].

وهذا الإسناد قد تفرد به يحيى بن يمان عن سفيان فهو ضعيف.

([1]) التاريخ رواية الدوري (3/ 319 رقم 1527).

([2]) الكامل في ضعفاء الرجال (9/ 95).

ISSN : 2410-1818

المبحث الثاني: دراسة الحديث دراية

المطلب الأول: شرح ألفاظ الحديث:

(**الْأَرْوَاحُ**): جمع رُوح: الراء والواو والحاء أصلٌ كبير مطّرد، يدلُّ على سَعَةٍ وفُسْحَةٍ واطّراد. وأصل ذلك كلِّه الرِّيح. وأصل الياء في الريح الواو، وإنّما قلبت ياءً لكسرة ما قبلها. فالرُّوح رُوح الإنسان، وإنّما هو مشتق من الرِّيح، وكذلك الباب كلّه. والرَّوْح: نسيم الرِّيح. ويقال أراحَ الإنسانُ، إذا تنفَّسَ [1].

وأمَّا عن حقيقتها فقد جاء في الصحيحين من حديث عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَرِبِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ مَعَهُ، فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَسْأَلُوهُ؛ لَا يَجِيءُ فِيهِ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَنَسْأَلَنَّهُ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، مَا الرُّوحُ؟ فَسَكَتَ. فَقُلْتُ: إِنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَقُمْتُ، فَلَمَّا انْجَلَى عَنْهُ قَالَ: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتُوا مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) [2].

والروح المسؤول عنها هنا هي الروح التي تكون بها حياة الجسد كما فسرها به أكثر العلماء [3]، وعليه فتكون الروح من الأمور الغيبية وحقيقتها لا يحيط بها علم الناس، بل هي من أمر الله، وما وصل الناس إليه من علمٍ فهو قليلٌ، بل علمهم قد قَصُر عن إدراك أرواحهم التي تسكن أجسامهم.

على أنَّه قد تَكلَّم من تَكلَّم في حقيقة الروح، ولكنها تبقى آراء وأقوال وظنون تفتقر إلى أدلةٍ وبراهين وهو ما تعذَّر عليهم المجيء به [4].

(**جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ**): جمع جُنْد، والجيم والنون والدال تدلُّ على التجمّع والنَّصرة. والجُنْد: الأَعوان والأَنصار. والجُنْد: العَسْكَرُ، ويُجمع كذلك على أَجناد. وجُنْدٌ مُجَنَّد: مَجْمُوعٌ؛ وكلُّ صِنفٍ على صِفةٍ من الخَلقِ جُنْدٌ على حِدَةٍ، والجمعُ كالجمعِ، وفلانٌ جَنَّدَ الجُنُودَ. وَالمُجَنَّدَةُ: المَجمُوعَةُ، وهذا كما يُقال أَلْف مؤَلفة، وقَناطِيرُ مُقَنطَرَةٌ أَي: مُضَعَّفة [5].

([1]) معجم مقاييس اللغة (2/ 454).

([2]) أخرجه البخاري (1 / 37) برقم: (125) كتاب العلم، باب قول الله تعالى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا، (6 / 87) برقم: (4721) كتاب تفسير القرآن، باب ويسألونك عن الروح، (9 / 96) برقم: (7297) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يكره من كثرة السؤال، (9 / 135) برقم: (7456) كتاب التوحيد، باب قوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين، (9 / 136) برقم: (7462) كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى إنما قولنا لشيء إذا أردناه، ومسلم (8 / 128) برقم: (2794) كتاب صفة القيامة والجنة والنار.

([3]) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (7/ 356)، فتح الباري لابن حجر (8/ 402).

([4]) يراجع: كتاب الروح لابن القيم (178)، لوامع الأنوار البهية للسفاريني (1/ 266)

([5]) العين (6/ 86)، معجم مقاييس اللغة (1/ 485)، لسان العرب (3/ 132).

ISSN : 2410-1818

(**تَعَارَفَ**): على وزن (تَفَاعَلَ) من عَرَفَ، العين والراء والفاء أصلان صحيحان، يدلُّ أحدُهما: على تتابُع الشيء متَّصلاً بعضُه ببعض، والآخر: على السكون والطُّمَأنينة والمَعرِفة والعِرفان، تقول: عَرَف فلانٌ فلاناً عِرفاناً ومَعرِفة، وهذا أمرٌ معروفٌ. فمن عرف شيئاً سكن إليه، ومَنْ أنكر شيئاً توحَّشَ منه ونَبَا عنه [1].

(**ائْتَلَفَ**): على وزن (افْتَعَلَ) من أَلَفَ، الهمزة واللام والفاء أصل واحد، يدلُّ على انضمام الشيء إلى الشيء، والأشياءِ الكثيرة أيضاً.

وأَلِفْتُ الشيءَ آلَفُه. والأُلْفَة مصدر الائتلاف. وإلْفُكَ وأليفك: الذي تَأْلَفُه، وكلُّ شيءٍ ضممتَ بعضَه إلى بعضٍ فقد ألّفتَه تأليفاً، وآلَفْتُه وأنا مُؤْلِفٌ[2]. قال ذو الرمّة[3]:

من المؤْلِفَات الرَّمْلَ أدْماءُ حُرَّةٌ ... شُعاعُ الضُّحَى فى لَوْنِها يَتَوَضَّحُ [4]

(**تَنَاكَرَ**): مقابلة لـ (تَعَارَفَ) وهي على وزن (تَفَاعَلَ) من نَكَرَ، والنون والكاف والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على خلاف المعرفة التي يَسكُن إليها القَلب. ونَكِرَ الشَّيء وأنكَره: لم يَقْبَلْه قلبُه ولم يعترِفْ به لسانُه[5]، ومنه قوله تعالى: (فَلَمَّا رَآَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ) يقالُ منه: نكِرتُ الشيءَ أَنكِرُه، وأَنكرتُه أُنكِرُه، بمعنًى واحدٍ، ومِن "نَكِرتُ وأَنكرتُ" ومنه قول القائل:

وأَنكرَتني وما كان الذي نَكرت ... من الحوادثِ إلا الشَّيبَ والصَّلعا[6]

فجمَع اللغتين جميعًا في البيتِ[7].

([1]) معجم مقاييس اللغة (4/ 281).

([2]) معجم مقاييس اللغة (1/ 131).

([3]) هو أبو الحارث غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي المضري، ذو الرّمّة، من فحول شعراء الطبقة الثانية في عصره. قال أبو عمرو بن العلاء: فُتح الشعر بامرئ القيس، وخُتم بذي الرّمّة. وكان أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال، على مذهب الجاهليين. وكان مقيماً بالبادية، يحضر إلى اليمامة والبصرة كثيراً. وامتاز بإجادة التشبيه. قال جرير: لو خرس ذو الرّمّة بعد قصيدته: «ما بال عينك منها الماء ينسكب» لكان أشعر الناس. مات سنة (117) هـ. الأعلام (5/ 124).

([4]) ديوان ذي الرمة بشرح أبي نصر الباهلي (2/ 1197).

([5]) معجم مقاييس اللغة (5/ 476).

([6]) يُنسب للأعشى. ويُروى أنَّ أبا عمرو بنُ العلاء صنع هذا البيت وأدخله في شعر الأعشى. مجاز القرآن (1/ 293).

([7]) تفسير الطبري (15/ 388).

ISSN : 2410-1818

(اخْتَلَفَ): مقابلة لـ (ائْتَلَفَ) وهي على وزن (افْتَعَلَ) من خَلَفَ، والخاء واللام والفاء أصولٌ ثلاثة، ثالثها: التغيُّر، ومنه: خَلَف فُوه، إذا تغيَّرَ، وأخْلَفَ. ومنه الخِلاف فى الوَعْد. وخَلَفَ الرَّجُلُ عن خُلق أبيه: تغيَّر[1].

المطلب الثاني: بيان معاني الحديث:

الحديث النبوي كُلما زدته فكرًا زادك معنى، وهذا الحديث يحتمل أن يُفسر على أكثر من معنى.

فأمَّا المعنى المتبادل المُجْمَل فقد نَظَمَه غير واحد من المتقدمين ومن جاء بعدهم، فمن ذلك قول القائل:

إِنَّ الْقُلُوبَ لأَجْنَادٌ مُجَنَّدَةٌ ... لِلَّهِ فِي الأَرْضِ بِالأَهْوَاءِ تَعْتَرِفُ

فَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا فَهُوَ مُخْتَلِفٌ ... وَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا فَهُوَ مُؤْتَلِفُ[2].

ومن ذلك:

أرواحُنا هيَ أَجنادٌ مُجَنَّدَةٌ ... بالبُعدِ تُنْكَرُ أو بالقُربِ تُعْتَرَفُ

فما تناكرَ منها فهْوَ مختلِفٌ ... وما تعارَفَ منها فهْوَ مُؤْتلِفُ[3]

وأمَّا المعاني التي يحتمل تفسير الحديث عليها فهي على النحو الآتي:

التفسير الأول: أنَّ الأرواح تحن وتنجذب إلى ما يُشاكلها ويشابهها من الأرواح إن في الطبائع أو الصفات أو الأحوال أو السلوك[4].

وقد أخرج ابن حبان البُستي (ت 354 هـ) بسنده من طريق الحسين بْن جعفر بْن سليمان الضبعي قَالَ سمعت أَبِي يقول سمعت مالكا يقول: (الناس أشكال كأجناس الطير، الحمام مع الحمام، والغراب مع الغراب، والبط مع البط، والصعو مع الصعو، وكل إنسان مع شكله) [5].

([1]) معجم مقاييس اللغة (2/ 212).

([2]) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي لأبي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني (ص155)، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء (ص108).

([3]) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (3/ 130).

([4]) أعلام الحديث (3/ 1530)، الإفصاح عن معاني الصحاح (8/ 106)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح (19/ 292)، فتح الباري لابن حجر (6/ 369).

([5]) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء (ص109). ويُنظر: تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة (3/ 256).

ISSN : 2410-1818

وتأسيساً على هذا التفسير، يمكن القول إنَّ هذا التآلف والتشاكل والانجذاب يكون على نوعين:

النوع الأول: مطلق التعارف والتآلف في الطبائع والصفات:

فالتآلف يحدث بسبب تماثل في أصل الخِلقة، أو المشاعر، أو المزاج النفسي (كالتشابه في الذكاء، الهدوء، الغضب، الفكاهة، أو الحزن). هذا التشاكل يتجاوز أحياناً الصلاح والفساد؛ فقد تجد رجلاً صالحاً يرتاح لآخر طالح لمجرد أنهما يشتركان في طبع كرم النفس، أو حدة الذكاء، أو حب العزلة.

قال أبو سليمان الخطابي (388هـ): (فالأرواح إنما تتعارف لغرائب طباعها التي جُبلت عليها من الخير والشرِّ، فإذا اتفقت الأشكال تعارفت وتآلفت وإذا اختلفت تنافرت وتناكرت، ولذلك صار الإنسان يُعرف بقرينه ويُعتبر حالهُ بأليفه وصحيبه) [1].

وقال أبو العباس القرطبي (656 هـ): (ولذلك نشاهد أشخاص كل نوع تألف نوعها، وتنفر من مخالفها، ثمَّ إنَّا نجد بعض أشخاص النوع الواحد تتآلف، وبعضها تتنافر، وذلك بحسب أمور تتشاكل فيها، وأمور تتباعد فيها، كالأرواح المجبولة على الخير والرحمة والشفقة والعدل، فتجد مَن جُبل على الرحمة يميل بطبعه لكل من كان فيه ذلك المعنى، ويألفه، ويسكن إليه، وينفر ممن اتصف بنقيضه، وهكذا في الجفاء والقسوة، ولذلك قد شاع في كلام الناس قولهم: المناسبة تؤلف بين الأشخاص، والشكل يألف شكله، والمثل يجذب مثله) [2].

وقد ذكر الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (1389هـ) في فتاويه عن صاحب الأمثال عبد المحسن بن باز: إن رجلاً رأى غراباً وحمامة يمشيان جميعاً فتعجب أين الغراب من الحمامة؟ قال: فتفكرت فإذا قد جمعت بينهما العرجة! قال معلقاً: فكذلك الذين يجمعهم كذا. كما يقال: المشابهة علة الضم. هذا وجد في البهائم فكيف بالأوادم. ولذلك تجد كل إنسان يصبو إلى من بينه وبينه رابطة، فتجد أهل الدخان بعضهم مع بعض، فكذلك الزي، واللغة، وكذا، وكذا[3].

ومما قيل في ذلك وما أكثره ما قاله أبو حامد العزالي (505هـ): (بل في ائتلاف القلوب أمر أغمض من هذا فإنه قد تستحكم المودة بين شخصين من غير ملاحة في صورة ولا حسن في خَلْق وخُلُق،

([1]) أعلام الحديث (3/ 1530).

([2]) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (6/ 645).

([3]) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (13/ 105).

ISSN : 2410-1818

ولكن لمناسبةٍ تُوجب الألفة والموافقة، فإن شبه الشيء ينجذب إليه بالطبع والأشياء الباطنة خفية، ولها أسباب دقيقة ليس في قوة البشر الاطلاع عليها)[1].

ومما يُستدل به على هذا المعنى ما تقدم تخريجه من حديث عمرة بنت عبد الرحمن، قالت: كان بمكة امرأةٌ مزاحةٌ فنزلت على امرأةٍ مثلها، فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها، فقالت: صدق حِبِّي، سمعت رسول الله ﷺ .. الحديث[2].

النوع الثاني: تعارفٌ وتآلفٌ في السلوك والأحوال:

وهذا النوع أخص من الأول؛ فهو يتعلق بمسلك الأرواح وأحوالها في الخير أو الشر، والصلاح أو الطَّلاح، والطاعة أو المعصية، والطيب أو الخبث ونحو ذلك.

قال الله تعالى: **{وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ}** [التوبة: 71] وقد قال قبلها: **{الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ}** [التوبة: 67] وقال تعالى: **{الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ}** [النور: 26]

وقد توارد أهل العلم وأرباب السلوك والأدب قديماً وحديثاً على تقرير هذا المعنى، وكذلك أصحاب التخصصات التي تُعنى بدراسة النفس وسلوكها وأنماطها وما جُبلت عليه وفطرت، وكذا من يُعنون بعلم النفس الاجتماعي.

التفسير الثاني: أنَّ الحديث إخبار عن بدء الخلق في حال الغيب على ما روي في الأخبار: إن الله خلق الأرواح قبل الأجسام فكانت تلتقي فتشام كما تشام الخيل، فلما التبست بالأجسام تعارفت بالذكر الأول وصار كل منهما إنَّما يعرف وينكر ما سبق له من العهد القديم[3].

وهذا التفسير وأصل التفسير الأول ذكره الخطابي وتوارد على ذكره عامة شرَّاح الحديث.

التفسير الثالث: أنَّ الأرواح خُلقت مجتمعةً أول الأمر، ثم فُرِّقت في الأجساد فمن وافق قسيمه ألفه، وما باعده نافره[4].

([1]) إحياء علوم الدين (2/ 161).

([2]) أخرجه أبو يعلي الموصلي في مسنده (301/6) برقم (4381).

([3]) أعلام الحديث (3/ 1530)، النهاية في غريب الحديث والأثر (1/ 305)، فتح الباري لابن حجر (6/ 369).

([4]) شرح النووي على مسلم (16/ 185)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح (19/ 293).

ISSN : 2410-1818

وهذا التفسير والذي قبله متقاربان، إلا أنَّ التفسير الثاني يجعل الحديثَ إخباراً عن ائتلافٍ عينيٍّ شخصيٍّ؛ بمعنى أنَّ روح (زيد) من الناس عَرَفت روح (عمرو) بعينها وشخصها في عالم الغيب، فما يقع من تعارف في الدنيا هو استدعاء وتذكر للعلاقة الشخصية السابقة.

وأما التفسير الثالث: فيجعل الائتلاف الواقع بين الأرواح ائتلافاً نوعيًّا طبعيًّا؛ فالأرواح قُسمت أصنافاً وطبائع، فإذا التقت روحان من جنس واحد في الطبع والصفة ائتلفتا، وإن لم يسبق بينهما التعارف العينيٌّ الشخصي؛ فالأرواح خُلقت جملة كالمادة الواحدة ثم فُرقت وقُسمت، فمادة الائتلاف هنا هي المشاكلة والموافقة في أصل الخِلقة.

فالتفسير الثاني يثبت "تعارفاً حقيقياً متقدماً بالعين" مبناه على الذكر والعهد، والتفسير الثالث يثبت "تناسباً خِلقياً بالنوع" مبناه على المشاكلة والقسمة.

التفسير الرابع: تلاقي أرواح النيام والموتى[1]. وهذا التفسير مأخذه سمعيٌّ توقيفيٌّ، وهو مستند إلى قوله تعالى: (**اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُون**) [الزُّمَر: 42].

قال ابن جرير الطبري رحمه الله (310هـ): (ذكر أن أرواح الأحياء والأمواتِ تلتقى في المنام، فيتعارفُ ما شاء الله منها، فإذا أراد جميعها الرجوع إلى أجسادِها، أمسك الله أرواح الأموات عنده وحبسها، وأرسل أرواح الأحياء حتى ترجع إلى أجسادِها، إلى أجل مسمى، وذلك إلى انقضاء مدة حياتها)، وأسند إلى سعيد بن جبير قوله: (يَجمعُ بين أرواح الأحياء وأرواح الأموات، فيتعارفُ منها ما شاء الله أن يتعارف، فيُمسك التي قضى عليها الموتَ، ويُرْسِلُ الأخرى إلى أجسادِها)[2].

قال ابن القيم رحمه الله (751هـ): (شَوَاهِد هَذِه الْمَسْأَلَة وأدلتها كثر من أَن يحصيها إِلَّا الله تَعَالَى والحس وَالْوَاقِع من أعدل الشُّهُود بهَا فتلقي أَرْوَاح الْأَحْيَاء والأموات كَمَا تلاقي أَرْوَاح الْأَحْيَاء)[3].

وعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: (اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا) قَالَ: تَلْتَقِي أَرْوَاحُ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ فِي الْمَنَامِ فَيَتَعَارَفُونَ وَيَتَسَاءَلُونَ، ثُمَّ تُرَدُّ أَرْوَاحُ الْأَحْيَاءِ إِلَى أَجْسَادِهَا لَا يَغْلَطُ بِشَيْءٍ مِنْهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)[4].

([1]) تفسير الطبري (20/ 215)، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (1/ 234)، الروح لابن القيم (1/ 56).

([2]) تفسير الطبري (20/ 215).

([3]) الروح لابن القيم (1/ 56).

([4]) أخرجه الضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة" (122)، (123) والطبراني في "الأوسط" (1 / 45) برقم: (122).

ISSN : 2410-1818

المطلب الثالث: من دلالات الحديث وهداياته:

أولاً: الحديثُ دليلٌ على أنَّ الأرواح كلها مخلوقة مُحدثةٌ، ومأخذ ذلك أنَّها وُصفت بجملة من صفات المخلوقات المحدثات في هذا الحديث، منها:

1. أنَّها موصوفة بـ (جُنُود) والجنود كما تقدم بيان معناه وصفٌ لا يُطلق إلا على الجموع المتعددة والمتمايزة وهذا من أخص صفات المخلوقات والمحدثات.
2. أنها موصوفة بـ (مُجَنَّدَة) وهذا الوصف على اسم مفعول من الفعل (جَنَّدَ)، يقتضي وجود مُجَنِّدٍ لها، فهو من قام بتجميعها وإعدادها وتهيئتها، وتقسيمها إلى غير ذلك من مقتضيات هذا الوصف الذي لا يمكن إطلاقه إلا على مخلوقٍ مُحدثٍ مربوبٍ.
3. أنَّها موصوفة بـ (التَّعَارُف) و (التَّنَاكُر) و (والائتلاف) و (الاختلاف) وهذه صفات تطرأ وتتغير وتحدث وتعرض، وهي أنَّها (تتعارف فتأتلف، أو تتناكر فتختلف)، فهذه الأرواح يعرض لها الجهل والعلم والنفرة والألفة، فهي متغيرة متحولة وهذا لا يكون إلا لمخلوقٍ مربوبٍ[1].

قال تقي الدين ابن تيمية (728هـ): (روح الآدمي مخلوقة مبدعة باتفاق سلف الأمة وأئمتها وسائر أهل السنة وقد حكى إجماع العلماء على أنها مخلوقة غير واحد من أئمة المسلمين) [2].

ثانياً: استدل بهذا الحديث من يقول: أنَّ الأرواح مخلوقةٌ قبل الأجساد، وهو أحد القولين في هذه المسألة، فممن ذهب إلى ذلك إسحاق بن راهويه محمد بن نصر المروزي وأبو محمد ابن حزم، وحكاه ابن حزم إجماعًا[3].

قال إسحاق: (أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّهَا الْأَرْوَاحُ قَبْلَ الْأَجْسَادِ فَاسْتَنْطَقَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى..) [4].

ومما استدل به من ذهب إلى هذا قوله تعالى: (**وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا**) [الأعراف: 11]. وجه الاستدلال: أنَّ "ثُمَّ" تفيد الترتيب مع مهلةٍ بين الأحداث، فيكون خلق البشر وتصويرهم، ويليه الأمر بالسجود لآدم، والمتعين أنَّ أجساد وأبدان البشر لم تكن موجودةً ساعتئذ، فيكون الخلق والتصوير المذكور في الآية متجه للأرواح في عالم الذر.

([1]) يُطالع: كتاب الروح لابن القيم (2/ 422).

([2]) مجموع الفتاوى (4/ 216).

([3]) الفصل في الملل والأهواء والنحل (4/ 59)، درء تعارض العقل والنقل (8/ 422)، الروح لابن القيم (1/ 56).

([4]) التمهيد لابن عبد البر (18/ 84)، والاستذكار (3/ 107).

ISSN : 2410-1818

واستدلوا كذلك بقول الله تعالى: (**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى**) [سورة الأعراف آية: 172]؛ وجه الدلالة: أن الآية تحكي إشهاداً واستنطاقاً وهو قطعاً وقع للأرواح؛ إذ الأبدان لم تكون موجودةً وقتئذ.

وقد ذكروا كذلك جملة من الآثار في هذا منها ما جاء عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ الْجُهَنِيِّ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: {**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ**} فَقَالَ عُمَرُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُسْأَلُ عَنْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ آدَمَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً، فَقَالَ: خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ وَبِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً، فَقَالَ: خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ وَبِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ يَعْمَلُونَ. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَفِيمَ الْعَمَلُ؟ قَالَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ، اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُدْخِلَهُ بِهِ الْجَنَّةَ، وَإِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ، اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ، فَيُدْخِلَهُ بِهِ النَّارَ[1].

والقول الآخر في هذه المسألة: أنَّ الأجساد مخلوقةٌ قبل الأرواح. ودليلهم في ذلك قول الله تعالى: (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى**) [سورة الحجرات آية: 13]؛ فالخطاب للإنسان الذي هو مجموع الروح والبدن، فدل على أن جملته مخلوقة بعد خلق الأبوين.

وكذلك من أدلة هذا القول قوله تعالى: (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ**) [سورة النساء آية: 1]؛ فالآية صريحة في أن جملة النوع الإنساني بعد خلق أصله.

وقد نصر ابن القيم رحمه الله هذا القول -أعني القول الثاني- وأجاب عن أدلة القائلين بأن الأرواح مخلوقة قبل الأجساد؛ بأنَّ قوله تعالى: (**وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ**) [سورة الأعراف آية: 11] أنَّ المراد خلق أبينا آدم وتصويره، ووجَّه الخطاب لنا؛ لأنَّ آدم عليه الصلاة والسلام هو أصل البشر، كقوله تعالى: (**وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ**) [سورة البقرة آية: 57]، فهو خطاب لليهود في زمن النبي ﷺ، والمظلل عليه آباؤهم؛ لأنَّ الأبناء لهم حكم الآباء.

وأما استدلالهم بآية الميثاق، فيُقال: الآية لا تدل على خلق الأرواح قبل الأجساد خلقًا مستقرًّا، وإنَّما غايتها أن تدل على إخراج صورهم وأمثالهم في صور الذر واستنطاقهم، ثم ردهم إلى أصلهم، والذي صح إنَّما هو إثبات القدر السابق وتقسيمهم إلى شقي وسعيد.

([1]) أخرجه أبو داود (4703)، والترمذي (3075) وأحمد في "مسنده" (1 / 106) برقم: (317) ، وصححه ابن حبان (6166) والضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة" (289)، (290) والحاكم (75)، (3275).

ISSN : 2410-1818

وأما ما استدلوا به من آثار فغاية دلالة ما صح منها: أن بارئها وفاطرها صور النسم وقدر خلقها وآجالها وأعمالها، واستخرج تلك الصور من مادتها، ثم أعادها إليها، وقدر خروج كل فرد من أفرادها في وقته المقدر له، ثم استمرت موجودة حية عالمة ناطقة كلها في موضع واحد، ثم ترسل منها إلى الأبدان جملة بعد جملة، كما قال ابن حزم: يجيء جملة بعد جملة على الوجه الذي سبق إليه التقدير أولًا، فيجيء خلق الخارج مطابقًا للتقدير السابق[1].

ثالثاً: الحديث دليل على أنَّ الأرواح قد خُلقت وفُطرت على طبائع فيها قدر من التفاوت والتباين، بحسب معادنها، فقد جاء الإشارة إلى ذلك كما في حديث أبي هريرة عند مسلم المتقدم تخريجه وألفاظه: (النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا، وَالْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ..)، وكذلك التفاوت بين الأرواح بحسب ما يُسرت إليه من خير وشر، وإيمانٍ وكفرٍ، وهدايةٍ وغوايةٍ، وكذلك بحسب اكتسابها من صفاتٍ وأخلاق وأحوال واشتغل.

فالأرواح يحصل لها من الانجذاب والميل والألفة إلى ما يوافقها ويُشاكلها ويُجانسها، وكذلك يحصل لها أضداد ذلك الأحوال بحسب المخالفة والمباينة في المعادن والأخلاق والصفات.

ورعايةً لهذا المعنى فقد قال القرطبي: (ويستفاد من هذا الحديث أنَّ الإنسان إذا وجد من نفسه نفرة ممن له فضيلة أو صلاح فتش على الموجب لتلك النفرة، وبحث عنه بنور العلم؛ فإنَّه ينكشف له، فيتعين عليه أن يسعى في إزالة ذلك، أو في تضعيفه بالرياضة السياسية، والمشاهدة الشرعية حتى يتخلص من ذلك الوصف المذموم، فيميل لأهل الفضائل والعلوم، وكذلك القول فيما إذا وجد ميلاً لمن فيه شر، أو وصف مذموم) [2].

رابعاً: في الحديث دليل على مشروعية الحكم بالقرائن، فإنَّ المرء يُعرف حاله وشأنه بقرينه وصاحبه. فإذا كان الشخص مجهول الحال وُصل بقرنائه حكماً وصلاحاً أو فساداً. فالحديث يقرر أن النفوس تتجاذب وتتآلف بناءً على تماثل الطباع والصفات والسلوك والأعمال، فإذا كان الشخص مجهول الحال في قضية ما، فإن "ملازمته ومخالطته" المستمرة لأهل الفساد أو أهل الصلاح تعتبر قرينة حالية قوية تُلحقه بهم حكمًا؛ لأنَّ ائتلافه معهم دليل على تشاكله مع طباعهم وأحوالهم.

قال ابن القيم في مقدمة كتابه الطرق الحكمية عن مسألة الحكم بالقرائن: (فهذه مسألة كبيرة عظيمة النفع، جليلة القدر، إن أهملها الحاكم أو الوالي أضاع حقا كثيرا، وأقام باطلا كثيرا، وإن توسع فيها وجعل معوله عليها، دون الأوضاع الشرعية، وقع في أنواع من الظلم والفساد وقد سئل أبو الوفاء ابن عقيل عن هذه المسألة، فقال: ليس ذلك حكما بالفراسة، بل هو حكم بالأمارات. وإذا تأملتم الشرع وجدتموه يجوز التعويل على ذلك، وقد ذهب مالك رحمه الله إلى التوصل بالإقرار بما يراه

([1]) بتصرف من كتاب الروح لابن القيم (2/ 453 وما يليها).

([2]) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (6/ 645).

ISSN : 2410-1818

الحاكم وذلك مستند إلى قوله تعالى: {**إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين**} [يوسف: 26][1].

خامساً: أنَّ الحديث يدل على بطلان القول بعقيدة تناسخ الأرواح والتي تعني أنَّ الروح تنتقل بعد الموت من بدن إلى آخر؛ إنساناً أو حيواناً[2]. ووجه الاستدلال بالحديث، أنَّه دلَّ على أنَّ كل روحٍ خُلقت لها صفاتها وطبائعها المحددة والمستقلة، ويدل كذلك على انجذاب الأرواح في الدنيا بما كان حين أُخذ الميثاق على بني آدم، وتناسخ الأرواح عقيدة تناقض ما دل عليه هذا الحديث وترده وتبطله.

سادساً: يستفاد من الحديث أنَّ التوافق والتناكر بين الأرواح له اتصال بأمرٍ غيبيٍ خفي يجده الناس ولا يقدرون على تفسيره وبيانه وتوضيح سببٍ ماديٍ مقنعٍ له، ومن هنا جاءت السنة النبوية بالأمر بالنظر إلى المخطوبة فقد جاء في حديث وَاقِدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا خَطَبَ أَحَدُكُمُ الْمَرْأَةَ فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَا يَدْعُوهُ إِلَى نِكَاحِهَا فَلْيَفْعَلْ قَالَ: فَخَطَبْتُ جَارِيَةً فَكُنْتُ أَتَخَبَّأُ لَهَا حَتَّى رَأَيْتُ مِنْهَا مَا دَعَانِي إِلَى نِكَاحِهَا فَتَزَوَّجْتُهَا) [3]. وجاء في صحيح مسلم من حديث يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَظَرْتَ إِلَيْهَا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَاذْهَبْ، فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّ فِي أَعْيُنِ الْأَنْصَارِ شَيْئًا[4].

فهذه الرؤية الشرعية للمخطوبة من أخص فوائدها معرفة الارتياح والتآلف والقبول الذي يقع في نفس الخاطب والمخطوبة إضافة إلى رؤية الشكل الظاهري، غير أنَّ مجرد الوقوف على الهيئة الظاهرة والجمال المادي فحسب ليس هو المقصد من الرؤية الشرعية، بل من مقاصدها استعلام ما يقع في نفس الخاطب والمخطوبة من الارتياح والتآلف، أو ضدهما من النفرة والانقباض.

وكم من ائتلافٍ وانجذابٍ يعقب هذه الرؤية الشرعية لا يعود موجبه إلى كمال المظهر، وحسن الصورة، وإنما لسرٍ أُودع في القلوب، تتلاقى به الأرواح وتتعارف، فينشرح الصدر لإمضاء العقد وإتمامه. وعكس ذلك يقع بالضرورة؛ فكم من مظهرٍ حسنٍ تعقبه نفرةٌ وانقباضٌ كلي ينصرف به القلب عن المضي في النكاح، وما ذاك إلا لتناكر الأرواح وتخالفها في أصل الخلقة، والشريعة لا تأتي بما تخالفه الفطر السليمة، بل جاءت برعاية هذه المصالح وبناء البيوت على السكن والمودة المستقرة.

([1]) الطرق الحكمية في السياسة الشرعية (3).

([2]) يُنظر: التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع لأبي الحسين، محمد بن أحمد المَلَطي الشافعي (22).

([3]) أخرجه أبو داود (2082)، وأحمد (14810)، (15098) وغيرهما قال ابن حجر: سنده حسن. فتح الباري: (9 / 86).

([4]) أخرجه مسلم في "صحيحه" (1424).

ISSN : 2410-1818

سابعاً: من المقرر عند أهل العلم أن الحديث يُفسر ويُحمل على أهدى وأتقى المعاني، وهذه قاعدة مهمة في فهم الحديث[1]، فقد جاء عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ أَنَّه قَالَ: (إِذَا حُدِّثْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَظُنُّوا بِهِ الَّذِي هُوَ أَهْدَى وَالَّذِي هُوَ أَتْقَى وَالَّذِي هُوَ أَهْيَأُ) [2]. والمراد أنَّ الحديث النبوي إذا احتمل عدة معاني، فإنَّه يُحمل على المعنى الأهدى والأتقى والأهيأ.

وهذا الحديث قد يستدل به بعض الناس استدلالاً خاطئاً، فيُحمل على معانٍ باطلة، أو فهمٍ فاسد، فيترتب على ذلك نوع انحراف في الاعتقاد أو خللٍ في السلوك، كمن يحتج بالقدر في تبرير وتسويغ المعاصي والنفور: فقد يتوهم بعض من قصر نظره في نصوص القدر، فيستدل بالحديث على أن المعاصي أو عداوات الناس والتنافر بينهم أمرٌ مقدرٌ قد حُتم على النفس حتماً وقسراً، فلا حيلة للمرء في رده، زاعماً أن الأرواح خُلقت على الشقاوة والنفور فلا فائدة تُرجى من طلب الإصلاح. وهذا لا شك في أنَّه غلط، فإنَّ حديث الأرواح هو من باب (الخبر عن الواقع الكوني ومجرى الطباع)، وليس هو من باب (التشريع والأمر). والشارع إنما يُطالب العبد بمقام الأمر والنهي، لا بمجرد القضاء الكوني؛ فالاستسلام للقطيعة أو تبرير التقصير بحجة أن الأرواح "تناكرت قدراً" هو عين مسلك القدرية المذموم. وكذلك فإنَّ هذا التشاكل والتناكر المذكور في الحديث إنَّما هو وصفٌ لما يقع في النفوس والطباع من التباين، والعبد مأمورٌ شرعاً بمجاهدة طبعه البشري ودفعه بمرضاة الله، والقدرُ يُجاهد بالقد.

وقل مثل ذلك في باب الصداقة والخلة: فمن الناس من يظنُّ أنَّ الائتلاف والمحبة أمرٌ قهريٌ محضٌ لا إرادة للعبد فيه بالكلية، فيجعلون مجرد "الارتياح النفسي" مبرراً ومسوغاً لصحبة أهل الأهواء أو الأشرار والفساق، بدعوى أنَّ الروح ائتلفت معهم قدراً. ومنشأ هذا الغلط: الغفلة عن أن الارتياح الطبعي ليس هو الحاكم على الشريعة، بل الشريعة هي الحاكمة والمهيمنة على الفطر والطباع وسائر المؤثرات

ومثله من يعمد إلى جعل الحديث ذريعةً لإثبات النفور بينه وبين أخيه المسلم وهجرانه دون موجب شرعي ظاهر أو سبب أخلاقي معتبر، مستدلاً بهذا الحديث وأنَّ الأرواح قد وقع بينها التناكر المشار إليه بالحديث، وهذا الاستدلال باطلٌ؛ وذلك أنَّ المسلم مأمورٌ بمخالقة الناس بخلقٍ حسن وأن يخالطهم ويصبر على أذاهم، إلى غير ذلك من الإحسان إلى الخلق، حتى من كان بينه وبينه نفرة وانقباض، ولا يسوغ شرعاً إسقاط الواجبات والوقوع في محرمات الهجر والقطيعة بناءً على ما يعرض للنفس وما يوجد في القلب. وهذا ما تيسر جمعه في بيان هذا الحديث، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما

([1]) قواعد شرح الحديث لعلي العويشز (656).

([2]) أخرجه ابن ماجه (20)، وأحمد في مسنده (1001)، (1002)، (1054)، والدارمي في مسنده (612) و (591)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (4 / 147)، (6111) وفي شرح مشكل الآثار (1 / 110)، الضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة (573)، (574).

ISSN : 2410-1818

كان فيه من الغلط فمن نفسي ومن الشيطان، والله ورسوله منه بريئان، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ISSN : 2410-1818

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

هذا وأسأل الله تعالى أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وأن يمنَّ علينا بالتوفيق والإعانة، وأن يسبغ علينا نعمه، ويثبتنا على الإيمان والسنة حتى نلقاه وهو راضٍ عنا.

أهم النتائج:

- أنَّ حديث: (الأرواح جنود مجندة..) مرويٌ عن نحو ثمانية من الصحابة، الثابت المرفوع منها حديث عائشة وأبي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهم.
- يحتمل الحديث تفسيره على معنى: أنَّ الأرواح تحن وتنجذب إلى ما يُشاكلها ويشابهها. أو على معنى بدء الخلق في حال الغيب. أو على معنى أنَّ الأرواح خُلقت مجتمعةً أول الأمر، ثم فُرِّقت في الأجساد. أو على معنى تلاقي أرواح النيام والموتى.
- من دلالات الحديث وهداياته: أنَّ الأرواح كلها مخلوقة مُحدثةٌ. ومنها: أنَّ الأرواح خُلقت وفُطرت على طبائع فيها قدر من التفاوت والتباين، بحسب معادنها، ومنها: مشروعية الحكم بالقرائن. ومنها: بطلان القول بعقيدة تناسخ الأرواح.

أهم التوصيات:

- العناية بالوحي والاعتصام به والإقبال عليه وأنَّ فيه الهداية والرشاد.
- إدامة النظر في الحديث النبوي: فكلام النبي ﷺ منبع لا ينضب؛ كلما تعمق فيه العبد فكراً وتأملاً، تكشفت له معانٍ متجددة وأنوار هادية.
- الحرص على فقه الحديث، وضرورة الفهم العميق للسنة النبوية، وألا يكون حظنا منها مجرد القراءة العابرة.
- الدعوة إلى توجيه همم الباحثين والدارسين إلى الكتابة في شروح الأحاديث وإثراء هذا الباب العلمي الجليل بالدراسة والتحليل.

ISSN : 2410-1818

المصادر والمراجع

- أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت 388 هـ)، المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود [ت 24/ 3/ 1445 هـ]، الناشر: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، 1409 هـ - 1988 م.
- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (224 - 310 هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.
- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، المؤلف: أبو الحسين، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المَلَطي الشافعي (ت 377 هـ)، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث- بالقاهرة، سنة 1388 هـ - 1968 م
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، المؤلف: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بـ ابن الملقن (723 - 804 هـ)، المحقق: دار الفلاح، الناشر: دار النوادر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.
- الثقات، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، 1393 هـ = 1973.
- الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، المؤلف: أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريرى النهرواني (ت 390هـ)، المحقق: عبد الكريم سامي الجندي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1426 هـ - 2005 م.
- ديوان ذي الرُّمّة: غيلان بن عقبة العدوي (ت 117 هـ)، شرح: أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي أحمد بن حاتم الباهلي [ت 231 هـ] صاحب الأصمعي، رواية: أبي العباس ثعلب، المحقق: عبد القدوس أبو صالح [ت 1443 هـ]، الناشر: مؤسسة الإيمان جدة، الطبعة: الأولى، 1982 م - 1402 هـ.
- الروح، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (691 - 751)، حققه: محمد أجمل أيوب الإصلاحي، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الثالثة، 1440 هـ - 2019 م.
- فتح الباري بشرح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773 - 852 هـ)، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه: محب الدين الخطيب، الناشر: المكتبة السلفية - مصر، الطبعة: «السلفية الأولى»، 1380 - 1390 هـ.
- قواعد شرح الحديث جمعاً ودراسةً، المؤلف: علي بن عبد الرحمن العويشز، الناشر: واثق العلمي ودار المحدث، الدمام/ الرياض، سنة النشر: الطبعة الأولى: 1447هـ.

ISSN : 2410-1818

- كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت 786هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، الطبعة: الثانية: 1401هـ - 1981م.
- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت 711هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.
- مجاز القرآن، المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت 209هـ)، المحقق: محمد فواد سزكين، الناشر: مكتبة الخانجى - القاهرة، الطبعة: 1381 هـ.
- مجموع الفتاوى تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1416هـ.
- معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون (ت 1408 هـ)، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، (1389 - 1392 هـ) وصورتها: (دار الجيل، ودار الفكر) - (بيروت).
- المفهم لما أشكل من صحيح مسلم، تأليف: الحافظ أحمد بن عمر القرطبي، دار النشر: ابن كثير، الكلم الطيب ،1417، الطبعة الأولى.

ISSN : 2410-1818

مجلـــة الأندلس للعلوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
مجلـــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـم الدولي الإلكتروني: ISSN:2410- 521X
الترقيـم الدولـي الورقـي :ISSN:2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلـة مفهرسـة فـي المواقـع الآتيـة :

العام	2021	2022	2023	2024	2025
معامل أرسيف	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068	0.5978
معامل التأثير العربي	1.60	1.73	1.25	1.55	1.59